(شَعْراء الهَفْوة) صورة حزينة في الأدب الأندلسي من عهد الإمارة حتى دولة المرابطين (١٣٨هـ -٤٤٨هـ)

(Poets of the Sigh) Sad Image in Andalusian Literature From the Emirate era to the Almoravid state (138 AH – 448 AH)

م. د: انتظار عبد علي مُحيي

M.D. Intizar Abd Ali Muhyi

تخصص: اللغة العربية/ فلسفة في لغة القرآن وآدابها

وزارة التربية

mmantzarb@gmail.com

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

المستخلص:

تناول البحث الذي اصطلحنا عليه بـ (شّعْراء الهَفْوة)، مجموعة من شعراء الذين صدرت منهم (الزلة) وهي غلط لفظيّ ، هفوات أو سقطات لسانية، قالها بعض شعراء الأندلس في حق شخص من الطبقة السياسية الحاكمة، وهم غافلون عما سيؤديه هذا القول من عواقب وخيمة كالسجن أو القتل؛ لأن أغلب الهفوات قيلت في أوساط سياسية. ثم بعد مرور مدة زمنية ، يُعتقل الشاعر بسببِ زلتهِ . فيعى تلك الإساءة ، فيقوم بتنظيم قصيدة أو اكثر معترفًا بتلك الزلة. وغالبًا ما كانت هذه القصائد تبدأ بأبيات مدح للشخص الذي قيلت الإساءة بحقهِ ، ووصف حال الشاعر، طالبًا غفران الزلة التي قالها . لكن اليقين أن هذه الأشعار لم تنج قائليها ، وكانت النهاية الحتمية لجميعهم هي القتل.

الكلمات المفتاحية :(الهفوة، الخطأ، الزلة، الحبس، النكبة، الشعراء)

Abstract:

A slip of the tongue (lapsus linguae): a verbal error, slips, lapses, or linguistic slips that often occurred within political circles. These were uttered by some poets of Andalusia who held positions as leaders and ministers against a person from the higher ruling political class, unaware of the dire consequences this statement would lead to, such as imprisonment or death, because most slips of the tongue were said in political circles. Then, after a period of time, these poems reach those who were offended, and the poet is arrested for what he said. He realizes that offense, so he composes a poem or more, admitting to that slip. These poems often begin with verses of praise for the person against whom the offense was spoken, asking for his forgiveness for the slip he made, and include a description of the poet's condition and a justification for his unintended statement. It is most likely that these poems came as excerpts from poems, mixed with many other purposes. The research was not easy because it requires tracing stages of the poet's life: the stage in

which the slip occurred, the stage of imprisonment and torment, and then the inevitable death.

المقدمة:

تناول البحث مجموعة من الشعراء الذين مرَّوا بشدائد ومصاعب بعد أن ارتكبوا هفوات اوصلتهم للموت أو الحبس مدى الحياة ، اصطلحنا على تسميَّتهم بـ (شعراء الهفوة) في الأدب الاندلس ، شعراء ذكروا في شعرهم تلك الهفوات التي ارتكبوه، فتطلب البحث تتبع لحياة الشاعر، ورصد الزلة التي قيلت عن قصد أو غير قصد بكلام منظوم أو منثور. ومرحلة الاعتقال وهو الأمْرُ الذي يَصْعُبُ تحمله، من ضيقُ الحال وشظف العيش في السجن.

فينظم الشاعر القصائد المتعددة الاغراض، مقراً بما قال طالباً الغفران عن إساءتهِ ، واصفاً حاله ونهايته المأساوية في الحبس مدى الحياة ، والرضا بالموت المفروض عليه. فظم البحث النصوص الشعرية التي نظمها هؤلاء الشعراء لغرض طلبَ الغفران عن الزلة وفق المنهج التأريخي للبحث الذي تكون من تمهيد خص لمعنى لفظة الهفوة في اللغة والاصطلاح. ومبحثين الأول تناول الشعر الذي اقر الشعراء فيه بتلك الزلات ، والمبحث الثاني كان في ابرز الموضوعات التي وردت ضمن تلك الاشعاركـ (الوصف لحال الشاعر بعد قطع الأمل من النجاة ، والتسليم بالقدر، والتوجه لله بالدعاء بعد شعورهم بالموت الذي لا مفر منه)، وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث ، ثم ثبتنا قائمة المراجع والمصادر.

التمهيد :

قال الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ) : " الهفوة: الزلة [وقد هفا] .. ويقال للظليم إذا عدا، قد هفاء، والفؤاد إذا ذهب في إثر شيء قلت: هفا. ويقال: الألف اللينة: هافية في الهواء. والهفاة اللفاة : الأحمق" (١).

وعند ابي علي (ت ٣٥٦هـ) " هفا يهفو هفوا سقط. والهفوه السقطة. وقال الأحمر: الهفاة من الرجال الأحمق " (٢).

(١) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. ٤/ ٩٥. (باب الهاء والفاء وما يثلثهما) .

(٢) البارع في اللغة: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) ، تح : هشام الطعان ،مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط١ ، ١٩٧٥م ص: ١٦٤.

الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) نقل قائلاً : " وَقَالَ بَعضهم : الزّلزلة مَأْخُوذَة من الزّلل فِي الرَّأْي؛ فَإِذا قيل: زُلزل الْقَوْم، فَمَعْنَاه: صُرِفوا عَن الاسْتقَامَة، وأوقع فِي قُلُوبهم الْخَوْف والحذر. وأُزلّ الرجل فِي رَأْيه حَتَّى زَلّ. وأزيل عَن مَوْضِعه حَتَّى زَالَ " [١].

وقال الفرابي (ت ٣٩٣هـ) " الهفوة: الزلة. وقد هفا يهفو هفوة. وهفا الطائر بجناحيه، أي خفق وطار" [٢].

وفصل ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أصل " (هفا) الهاء والفاء والحرف المعتل: أصل يدل على ذهاب شيء في خفة وسرعة. وهفا الشيء في الهواء يهفو، إذا ذهب، كالصوفة ونحوها. وهفا الظليم: عدا. وهفا القلب في إثر الشيء. وهو افي النعم: ضلاله. وهفا الإنسان يهفو: زل وذهب عن الصواب، وكذلك هفا، إذا جاع. والهفوة: الزلة " [٣].

ولا يختلف معنى الهفوة في الاصطلاح عما ورد في اللغة، فـ : " الهَفْوةُ جذر هفو: السقطةُ والزَّلةُ " [٤].

المبحث الأول:

وثقت لنا نصوص شعراء الهفوة في هذا البحث جوانب مهمة لم تخلَ منها بلاطات الملوك والطبقات الحاكمة، كان لها دور في حياة الشعراء وزلاتهم ، كذلك ثبتنا شيء عن الشاعر وحياته وحاله وطبعه، وإعترافه بالزلة التي ارتكبها حتى النهاية الحتمية التي وصل لها ، وكان لهذه الزلات أسبابها عند الشعراء أهمها (الطبع الذميم) نحو ما حصل مع الشاعر" مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس (ت٢٦٧هـ) ، كان جدّه إبراهيم مولى للأمير عبد الرحمن الداخل ، رحل مؤمن بن سعيد إلى المشرق فلقي أبا تمّام (ت ٢٣٢هـ) وروى عنه شعره. وكان مؤمن بن سعيد مؤدّبا لأولاد أمراء قرطبة. و كذلك اتّصل بهاشم بن عبد العزيز و بغيره من رجال الدولة. و لكنّ فلتات لسانه أوقعت الوحشة بينه و بين هؤلاء. في سنة (٢٦٢هـ) خرج القائد هاشم بن عبد العزيز لقتال الثائر عبد الرحمن بن مروان الجليقيّ (و كان من الذين يتظاهرون في الأندلس بالإسلام) على غير أهبة صحيحة ثمّ أوغل في اللّحاق بابن مروان فقتل عدد كبير من رجاله و وقع هو أسيرا في يد ابن مروان الجليقي. فشمت به مؤمن بن سعيد و هجاه (من غير ضرورة توجب ذلك سوى فحش

(١) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط١، ٢٠٠١م١٣/ ١١٦ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٦/ ٢٥٣٥ .

(٣) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٦/ ٥٧ .

(٤) مجمع اللغة العربية القاهرة : ٢ / ٩٨٩.

لسانه) . فلمّا خرج هاشم من الأسر، بعد عامين، أوغر صدر الأمير محمّد على مؤمن بن سعيد فغضب الأمير محمّد على مؤمن بن سعيد و حبسه.(١)

و كان مؤمن بن سعيد يهاجي ثمانية عشر شاعرا فيعلوهم. من هؤلاء عبّاس بن فرناس و ديك تيس الجنّ (أحمد بن محمّد الكتّاني) و العتبي. و لقد كان كثير التهكّم بالناس شديد الهجوم على أعراضهم لا يهاب سوقة و لا وزيرا حتّى سمّاه الحجاريّ دعبل الأندلس؛ لشدة هجائه. وَحمله طبعه الذميم على أن أفسد حَاله عِنْد مستخلصه هَاشم بن عبد الْعَزِيز وَزِير الْأَمِير مُحَمَّد وَلما أسر هَاشم شمت بِهِ وَقَالَ مُخَاطبا أَبَا حَفْص ابْن عَم هَاشم وعدوه، بقصيدة بدأ بكلمة (تصبّح) أي اشرب صباحاً ثلاث زجاجات من خمر وخمس رواطم (ولا يفهم في هذا البيت إلاّ إذا كانت كناية عن النكاح) فـ (الرطوم: المرأة الضيقة).(٢)

ففي قوله :

تصبح ابا حَفْص على أسر هَاشم ثَلَاث زجاجات وَخمْس رواطم

وبح بِالَّذِي قد كنت تخفيه خُفْيَة فقد قـــــطع الرَّحْمَن دولة هَاشم

وَقَالَ هَذِه القصيدة سرا وصنع على وَزنهَا قصيدته:

مَتى ترجع الْأَيَّام دولة هَاشم ويشملها نور الْعلَا والمكارم

وَلم يخف على هَاشم وبنيه قصيدة الشماتة فَلَمَّا عَاد هَاشم إِلَى وزارته وخلص من الْأسر نصب لَهُ حبائل السّعَايَة عِنْد الْأَمِير مُحَمَّد حَتَّى أطَال حَبسه الَّذِي أدّى بِهِ إِلَى الهلكة وَلم يفده مَا أطاله فِي حَبسه من النّظم والنثر... وَلما كسر أهل سجن قرطبة السجْن وفروا مِنْهُ رغب مُؤمن عَن الْفِرَار وَظن أن ذَلِك يخلصه فَلَمَّا وقف هَاشم بِبَاب الْحَبْس لمعاينة من فِيهِ وَالنَّظَر فِي أمره خرج إِلَيْهِ مُؤمن واستعطفه فَلم يلْتَفت اليه وَأوصى السجان بإيصاده فَقتله الْيَأس إِلَى سِتَّة أيَّام لَيْلَة الثُّلَاثَاء لأَرْبَع خلون من رَجَب سنة سبع وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ" (٣).

وفي السياق نفسه نجد حال (السعاية) كما حصل مع الشاعر هاشم بن عبد العزيز(ت ٢٧٣هـ) وزير الأمير محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم، فعند موت الأمير محمد سنة ٢٧٣هـ وليه ابنه المنذرالذي أمر بحبس هاشم. عندما سعى أهل قرطبة به لدى المنذر، للإيقاع به، حتى أنهم تأولوا قوله في الأمير محمد عند مواراتهِ:

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ : ٤/ ١٢٢-١٢٤.
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٤/ ١٢٢-١٢٤.
(٣) ينظر:المُغرب في حلى المغرب: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥، ١/ ١٣٢-١٣٣.

أعزي يا محمد عنك نفسي أمين الله ! ذا المنن الجسام
فهلا مات قوم لـــم يموتوا ودوفع عنك لي كأس الحِمام[١]

فقالوا إنه يعني المنذر بقول: (قوم لم يموتوا) ولم يزل سخط الأمير عليه ، حتى أمر بحبسهِ. ومما كتبه هذا الوزير إلى جاريتهِ ، يشكو إليها حاله السيء، وما وصلت إليه حالته في السجن قائلاً:

فإن تعجبي يا عاجُ مما أصابني ففي رَيب هذا الدَّهر ما يتعجبُ
في النـــفس أشياء أبيتُ بغمِّها كأني على جمر الغضى أتـــقلبُ

ثم صوّب القصد من هذا الكلام إلى اعدائه الذين تشفوا بالأذى الذي اصابهِ قائلاً لهم، إنهم سيلاقون المصيرنفسه الذي لاقاهِ ، فقال :

فمنْ يَكُ أمس شَامِتاً بي فإ نــهُ سينهلُ في كأس وَشيكاً وَيشْربُ[٢]

أيضًا نجد (حب الأستحواذ) موجود في نفسيات البلاطات الحاكمة، ومنهم الوزير جعفر بن عثمان المصحفي (ت٣٧٢ هـ)، إذ صرفه المنصور بن أبي عامر إلى الحجابةِ حتى انفرد بها، فنكبه فحين سيق إلى مجلس الوزراء لمحاسبته، وهو يُستعجل ويُنهر، قال ساخطاً واصفًا المنصور بأنه ثعلب ولئيم. فقال[٣] :

ولقد أراني والليوثُ تخافني فأخافني من بعدِ ذاك الثعلبُ
حسب الكريم مذلةً ونقيصةً ألا يزال إلى لئيمٍ يـــــطلبُ[٤]

ولكن حينما أدرك أن أمره بيد المنصور، قال طالباً ان يكرمه بالصفح عنه، لأنه نادماً معترفاً بهفوته، واصفًا أبا عامر بأنه الكريم الذي تنمدُ الأيادي إليه ، فقال :

هبني أسأتُ فأين العفوُ والكرمُ إذ قادني نحوكَ الإذعانُ والندمُ
يا خيرَ من مُدّت الأيدي إليه أما ترثي لشيـــخٍ نعاهُ عِنْدَكَ القلمُ[٥]

وبعد امتثالهِ وذله امام المنصور، قال مصرحًا بهفوته التي لم يتعمدها :

لئن جُلّ ذنبٌ ولم أعتمدْه فأنت أجلُّ وأعلى يـــدا

وقال :

ومفسدَ أمرٍ تـــــلا فَيْتَه فعادَ فأصلح ما أفـــسدا[٦]

---

(١) ينظر: البيان المغرب :٢/ ١١٥-١١٦.
(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٢/ ٢٦٨ .
(٣) ينظر:البيان المغرب : ٢/ ٢٦٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه
(٥) المصدر نفسه .
(٦) المصدرنفسه

فلم يلقَ من المنصور غفرانًا لزلته، فالملوك تتهاون في كل شيء إلا المنافسة على الملك، فأجابه على لسان الشاعر عبد الملك بن إدريس الجزيري :

الآن يا جاهلاً زلتْ بك القـــــــدمُ تبــغى التكرُّمَ لما فاتكَ الكرمُ

أغريتَ بي ملكــاً لـــولا تثبثُهُ مــا جاز لي عندَه نُطقٌ ولاكلمُ

فايئس من العيش إذ قد صرت في طبقٍ إن المــلوك إذا استنقموا نقموا [١]

فالأبيات عبرت تعبيراً صادقاً، عما في نفس المنصور من نقمةٍ على جعفر، ورغبةٍ واضحةٍ في القضاءِ عليه، حاسمة قطعت كل أمل بمنجاتهِ . وبعد أن تيقن المصحفي أنه لم ينجُ من القتل، قال مواسيًا نفسه :

فقلتُ لها يا نفس موتي كريمةً فـــــقد كانت الدنيا لنا ثم ولّت [٢]

ومـا شـعر بـه المصـحفي تحقق، فقد قتـل "خنقـاً فـي البيـت المعـروف ببيـت البراغيـث فـي المطبق"[٣].

والشأن نفسه أي (الخيانة من أجل الأستحواذ) جاء بها أبو بكر محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري (ت ٤٧٧ هـ) ، وقبل أن نمضي في تتبع أخبار الوزير ابن عمار، لا بدّ لنا أن نتحدث عن مسيرته السياسية مع العائلة العبادية. فعندما قصد ابن عمار إشبيلية كانت له علاقة بالمعتضد، وبعد موته وانتقال الحكم للمعتمد، ألفى المعتمد ابن عمار في صفاته وأدبه ورقيق نظمه ما حببه إليه، فعهد إليه بوزارته، وتوثقت بينهما علائق المودة والصفاء، حتى غدا أثير المعتمد، ينظمه في مجالس أنسه، ولا يصبر على فراقه، حتى عينه أوّلاً والياً لبلده شلب، ولكن مقامه بها لم يطل، إذ لم يصبر المعتمد على فراقه، فاستدعاه إلى إشبيلية وولاه وزارته. فظهر ابن عمار يومئذ بمقدرته ودهائه، فكان المعتمد يعهد إليه بمهام الأمور ويندبه إلى سفاراته، وتنفيذ مشاريعه الخطيرة، فيؤديها ابن عمار على أحسن وجه.، واستمر ابن عمار على حظوته ومكانته لدى المعتمد أعواماً طويلة[٤].

لكن، فسدَ الجو بينهما ، بتدخل اعتماد الرميكية زوجة المعتمد ، فكان ذلك إيذاناً بنكبته. وكان من أهم المشاريع التي اضطلع بها ابن عمار يومئذ ، استيلاؤه على مدينة مرسية باسم ابن عباد

---

(١) المصدرنفسه.
(٢) ينظر: نفسه: ٢ / ٢٧٠ .
(٣) ينظر: نفسه : ٢ / ٢٧٠ .
(٤) ينظر : دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (ت ١٤٠٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة:جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، جـ٣، ٤/ الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ٢/ ٦١-٦٦.

على أن الأمر لم يقف عند ذلك الحد؛ ذلك أن ابن عمار سولت له نفسه، أن يستقل بحكم هذه المدينة النائية، بعيداً عن سلطان مليكه، وعمد بالفعل إلى حكمها حكم أمير مستقل، وتجاهل أوامر ابن عباد ورغباته، وأخذ يدس الدسائس بين أمراء هذه الناحية، ولكن هذه المغامرة لم يطل أمدها؛ ذلك أن ابن رشيق، وهو فاتح المدينة الحقيقي، كان يتربص بابن عمار، ويتحين فرصته، وفي ذات يوم غادر ابن عمار مرسية لتفقد بعض الحصون الخارجية، فوثب ابن رشيق واستولى على المدينة، وأغلق أبوابها في وجه ابن عمار، فكانت تلك الضربة خير جزاء له على خيانته...

حتى هوجم وقبض عليه، ووضعت في يده الأغلال، وزج إلى ظلام السجن، وكان ذلك في ربيع الأول سنة ٤٧٧ هـ (يوليه ١٠٨٤ م) [١].

ووقف ابن عباد على ذلك الخبر، فبعث إلى ابن مبارك يطلب إليه تسليم ابن عمار وبعث إليه مالا وخيلا، فاستجاب لدعوته، وسلم ابن عمار لرسله، وعلى رأسهم ولده يزيد الراضي، فأخذ أولا إلى قرطبة حيث كان المعتمد يومئذ، وأدخل إليها مكبولا في هيئة زرية، وقده احتشد الألوف من أهلها لرؤيته، وقد كانت تهتز لموكبه حين كان يدخلها أيام عزه ويقال إن المعتمد تأثر في النهاية بمحنته، ووعده بصفحه، ولكن عاد فنقم عليه لأنه نقل إلى بعضهم ذلك الوعد، أو على قول راجح، لأن خصوم ابن عمار الساعين في هلاكه، وفي مقدمتهم الوزير أبو بكر بن زيدون وهو ولد الشاعر، ضاعفوا سعايتهم، وأبرزوا للمعتمد؛ أبياتاً بخط ابن عمار، نظمها أيام أن كان بمرسية، وفيها يتعرض بالهجو اللاذع لبني عباد، ولاعتماد الرُّميكية زوجة المعتمد[٢] .

ويقال إن الأبيات الطاعنة التي نسبت إلى ابن عمار، قد نظمها في ذلك الوقت سراً في هجو الرميكية، ونمى خبرها إلى المعتمد، ويقال من جهة أخرى إن ابن عمار نظمها أيام وجوده في مرسية، ونجح خصمه أبو بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية في الحصول على أصولها مكتوبة بخطه وبعثها إلى المعتمد. وقد أورد لنا ابن الأبار في ترجمته لابن عمار، تلك القصيدة التي قيل إنها كانت سبباً في نكبة ابن عمار ومصرعه ومطلعها:

ألا حى بالغرب حياً حلالا أناخوا جمالا وحازوا جمَالا

وعرّج بيومين أم القرى ونم فعسى أن تراها خيالا

لتسأل عن ساكنيها الرماد ولم تر للنار فيها اشتعالا

ويومين قرية من قرى إشبيلية ومنها كانت أوّلية بني عباد. ومنها في هجو الرميكية زوج المعتمد فقال:

---

(١) ينظر: المصدر نفسه : ٢/ ٦١-٦٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

تخيرتها من بنات الهجين رميكية ما تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير العذار لئيم النجادين عمًّا وخالا

قصار القـــــدود ولكنهم أقاموا عليها قروناً طوالا[١]

بحسب ما ذكر صاحب كتاب الذخيرة " لما قَرَّعت الأسماعَ هذه الأبيات اشتدَّ حَنَقُ المعتمد عليه، فلم يزل المعتمد يترصد فيه الغوائل حتى قبض عليه بشقورة سنة ٤٧٧ هـ " (٢).

أما ابن عمار فلم ينكرْ ذلك الجرم الذي اقترفه مرة على لسانهِ (وعفـِّ على آثار جرم سلكتها) مرة، وأخرى على لسان من قال: (سيجزيه فلان بذنبه) ، فقال :

أقلني بما بيني وبينك من رضى ... له نحو روح الله باب مفتح

وعفـِّ على آثار جرم سلكتها ... بهبة رحمي منك تمحو وتصفح

ولا تلتفت قول الوشاة وزورهم ... كل إناء بالذي فيه يرشح

ومنها:

قالوا: سيجزيه فلان بذنبه ... فقلت: وقد يعفو فلان ويصفح (٣)

وفي اسلوب مدح وثناء للمعتمد، وهو يقر ويعترف بذنب واضح، ويطلب من المعتمد ان لا يأخذ برأي اعداءه ، فهم لايزيدوه إلا إساءة فقال :

حنانيك في أخذي برأيك لا تُطعْ عُداتي ، وإن أثنَوا عليّ وأفصحوا

وماذا عسى الأعداءُ أن يتزيدوا سوى أن ذنبي واضح مُتَـــصحح

ثم يؤكد ذنبه بحرف الجواب (نعم ليَ ذنبٌ) لكن حلم المعتمد كفيل ان يزيل هذا الذنب، فقال :

نعم ليّ ذنبٌ ، غيرَ أنّ لحلِـمكم صفاةً يزلُّ الذنبُ عنـــــها فيصفح

وانَّ رجائي أنّ عندك غير مـــا يخوض عدوِّي اليوم فيه ويمرح

ويكررأنه سيعالج كل ما افسده من الامور.

وما ذاك إلا ما علمتَ فإنني إذا ثُبتُ لا أنفك آسو وأجـــــرح[٤]

(١) ينظر: ديوان ابن عمار، ص:١٥. دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان: ٢/ ٦٣ -٦٩ .
(٢) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ق٢، ٣١٣- ١٦.
(٣) المصدر نفسه : طبعة الدار العربية : ٣ / ٤٢١ .
(٤) ديوان ابن عمار، ص :٤٠.

فعطف عليه المعتمد، وأحضره ليلته تلك، ووعده بالعفو عنه وانتهى الخبر إلى الوزير أبي بكر بن زيدون، وعداوتهُ لابن عمّار أوضح من أن تشرح، حتى ورده رسول المعتمد وَحَدس عليه أنَّ مجلس سِرّهِ مع ابن عمار وصل إليه فازداد حنقاً على ابن عمار الخائن...[١].

" فبادر إلى عقوقه وبخس حقه، فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد إليه، حتى حصل في قبضته قنيصا، وأصبح لا يجد محيصا، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلا بيده، وأمر من أنزله في ملحده، وذلك في سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية "[٢].

ينضم لشعراء الهفوة الشاعر ابن زيدون (ت٤٦٣هـ) " أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور؛ قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه: كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم. أخذ من حر الأيام حراً ، وفاق الأنام طراً، وصرف السلطان نفعاً وضراً، ووسع البيان نظماً ونثراً. إلى اديب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه. وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقترانه. وحظ من النثر غريب المباني، شعري الألفاظ والمعاني. وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، وبرع أدبه وجاد شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه. ثم انتقل عن قرطبة إلى المعتضد عباد صاحب إشبيلية في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فجعله من خواصه: يجالسه في خلواته، ويركن إلى إشاراته. وكان معه في صورة وزير. وذكر له شيئاً كثيراً من الرسائل والنظم "[٣].

ثم زاد المعتمد في إكرامه بعد توليه الحكم، وكان المعتمد يعتبر ابن زيدون أنيسه وجليسه ، وتبادلا القصائد، والرسائل ، وكانت بينهما مراسلات شعرية. لكن صاحب الوزارتين والحظ الحَسن ، كان له خصوم وإنتقام

ولم يكنْ بمَنْأىً عن السعاية له من أعدائه فسلكوا بها طريق الانتقام منه عند بن جهور، بأنه غير مخلص لعهده، ولا امين لاميره .[٤]

وابن زيدون أقرمعترفاً بأنها زلة في قولهِ :

هي النعل زلت بي فهل انت مكذب لقيل الأعادي انها زلت الحسل

---

(١) ينظر: الذخيرة، ق٢، ص :٤٧.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تح : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة:الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، ٤/ ٤٢٥.

(٣) وفياة الاعيان : ١/ ١٣٩- ١٤٠ .

(٤) ينظر: ديوان ابن زيدون :ص٤٩.

ثم يؤكد انها زلة ولجأ الى الاعتذار، ويطلب من ابن جهور ان يسمع اعتذاره ، فقال :

لَم يَزَل مُغْضباً على هفوةٍ الجا ـني مُصيخاً إلى اعتذارالكريم [١]

ومن قصيدة ارسلها إلى أبي بكر، قال فيها :

فما لك لا تختصُّني بشفــاعَةٍ يَلوحُ على دَهْري لميسمِها عَلَط [٢]

فصرح بأنه ارتكب ذنب أو خطأ واحد غير متعمد فقال:

حاشاك من تضييع ألف وسيلة شجى العدو لها بذنبٍ واحد

أن أجنه خطــأ فقد عاقبتني ظلما بأبلغ من عقابِ العامد[٣]

بحسب ما تقدم تتبين توجهات وسمات هذه الأشعارالتي نظمت بعناية فائقة ، فجاء شعرالهفوة خليطاً من المشاعر الوجدانية المحتدمة من أمل وألم ويأس ورضوخ للواقع، ورضى بقضاء الله وقدره، واستسلام للواقع المفروض. ومن الشواهد المتقدمة أن الهفوة أو الزلة هي التي كانت السبب لنظم هذه الأشعارالتي لم تلقى الاستجابة لهؤلاء الشعراء، لأسباب منها إنشغال الملوك عنهم بأحداثِ بلادهم وهمومها، وإما ليأسهم من وزرائهم، وما عانوه معهم من قبل، وما عرفوه عنهم من تآمر مع أعداء البلاد عليهم ، كذلك وجود الحسد والسعايات والحقد والضغائن .

أم الألفاظ الرديفة لمعنى الهفوة التي وردت في الشواهد منها : الزلة، والذنب، والعثرة ،والخطأ والزلل. فهذه الألفاظ وغيرها تعطي دلالة المعنى نفسه ، و كانت حاضرة في الشعر، وهي لا تخلو من الإعتراف في كل ما اقترفوه ، الا ان هذه الصرخات لم يُستجبْ إليها.

المبحث الثاني: تضمن وصف لحال شعراء الهفوة

بعد أن كشفت لنا نصوص شعراء الهفوة في هذا البحث جوانب مهمة من النظم الخاص بهم ، إذ كانت حاضرة في نصوصِهم الشعرية، نتناول أهمها وأبرزها من جانبين، هما وصف حال الشعراء بعد أن دارت عليهم دوائر الزمان، وارضختهم زالين معترفين في قعر السجون المظلمة، والجانب الثاني هو التوجه بالدعاء لله تعالى بثقة ويقين بأن سيستجيب لهم بعد فقدان الأمل بالنجاة ، أو الرضا بقضاء الله وقدره.

إن وصف الحال والحالة التي وصل لها شعراء الهفوة وهم في السجن:

إذ تميز نظم شعراء الهفوة بوصف لحالهم بكل مشاعر الحزن الخاصة من حرقة وحسرة وألم عميق، لما حل بهم، وصعوبة الحال التي وصلوا لها من الضياع لأنفسهم وديارهم ومناصبهم، ولأهلهم وذويهم ومن أحبوهم بصدق والتعبير عن حالهم المستضعفه ، وتوجيه اللوم لها بأسلوب يثيرالحزن في النفس؛ نتيجة لتلك الهفوة.

(١) ينظر: ديوان ابن زيدون : ص٥٣.
(٢) ينظر: المصدر نفسه : ص : ١٨.
(٣) المصدر نفسه: ص: ٥٣.

نحو ما ورد مع الشاعر مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس، بعد أن ضاق ذرعاً بضيق السجن وتقييدهِ لحركتهِ ، فقال:

ضاقتْ بي الأرضُ وانسّدتْ مخارجُها حتى كأني ببطن الأرض مقبورُ

فلم يغفر له تلك الزلة، بل اوصى السجان بإيصاده، فبقي في السجن الذي أدى به إلى التهَلكَةِ [١].

وما حصل مع الوزير جعفر بن عثمان المصحفي فقد كرر في شعرهِ للمنصور لفظة (الصبر) ومشتقاتها أربع مرات ، وهو يصبر نفسه على قبول الواقع، ويحاول من خلال هذه الكلمات ان يحرك في نفسه المنصور هاجس الشفقة مع حالهِ ، وهذا يدلل على اصالة العاطفة وصدقها لدى الشاعر المصحفي ضمن النص الشعرى الذي قاله :

صبرتُ على الأيام لما تولّتِ وألزمتُ نفسي صبرَها فاستمرّت

فواعجباً للقلبِ كيف اصطباره وللنفس بعدَ العزِّ كـــــيف تولّت

وما النفسُ إلا حيثُ يجعلها الفتى فإنْ طمعتْ تاقتْ وإلاّ تـــسلّتِ

وكانتْ على الأيام نفسي عزيزةً فلمّا رأتْ صبري على الذُلّ ذلّتَ[٢]

وينظم إليهم صاحب الوزارتين ابن زيدون الذي نكبه الأمير ابو الحزم، ومن قصيدة نظمها لأبي حفص بن برد صديقه يصف فيها الدهر وتقلباته ودوائره على العزيز وإذلاله، فقال:

وَلَقَدْ يَنْجِيكَ إغْفا ل وَيُرْدِيكَ اختراس

وَلَكُمْ أجْدَى قُعُودٌ ولكمْ أكدَى النِّمَاسُ

وَكَذَا الدَّهْرُ - إذَا مَا عزَّ نَاس - ذل ناس[٣]

وقال: تظنونني كالعود حقا وإنما ... تلذ لكم أنفاسه حين يحرق [٤]

وفي قصيدته الرائية، يصف حاله ومعناته والمشيب الذي ظهر في شعره والمعاناة التي أثقلت كاهله إذ قال:

من يسأل الناس عن حالي فشاهِدها محضُ العيان الذي يُغني عن الخبرِ

لم تطوِ بُردَ شبابي كبرةٌ وأرى بريق المشيب اعتلى في عارض الشعَّري[٥]

(١) ينظر: التشبيهات من أشعار أهل الأندلس : ص٢٢٧-٢٢٨ .
(٢) البيان المُغرب : ٢ / ٢٧٠.
(٣) ديوان ابن زيدون: ص : ١.
(٤) الذخيرة : ٢/ ٧٩٦.
(٥) ديوان ديوان ابن زيدون: ص :٩٣.

أما ابن عمار فأقرّ بما اقترفهُ، لكن يستغيث بالرشيد بن المعتمد من بعيد، فقال[١]:

مشفقٍ يستجَيب لي من قريبٍ وأنا أستـــــــــغيثُه من بــعيد

لو أحلّتْ عليَّ رحمة عينيـــــ ــه قانجلت شدَّتي وذابَ حديدي

وقوله :

تنهاهُ عِفَّتُهُ عن أمرٍ بطشتِـــهِ فالمشتري عنده قضٍ على زحل [٢]

لعل لفظة (الموت) تكررت عند شعراء الهفوة، ومنهم ابن عمار إذ كررها في بيتٍ واحدٍ مرتين، هي وصف للحالة التي وصل إليها والنكبة التي يمر بها الشاعر، فقال بحق المؤيد بن عباد:

ويهنيه إن مُتُّ الســـلوُّ فإنني أموت ولي شـــــــوق إليه مُبَـــرِّح [٣]

ومن بحر الظروف القاهرة وحالات الضعف والانكسار واليأس من النجاة ، دعا ابن زيدون مكرراً لفظة (أمل ، الأملا) في صدر البيت وعجزه وهو يطلب من ولادة ان ترحمة ، إذ يستجمع الشاعر كل مشاعره المستفيضة وقواه النابضة في وصف شوقه فقال:

ان كان لي أمل الا رضاك فلا بلغت يا أملي من دهـري الأملا[٤]

حاول شعراء الهفوة أن يعبّروا عن الواقع الذي عاشوه بوصف صادق لضيق السجن وظلمتهِ، ووصف القيد ، ومقارنة حياتهِ السابقة وما آلت إليه حالته في الحبس، وما يثيرفي نفسهِ من ذكريات وللوصفِ مذهبًا خاصًا فيه ، بعد إنَّ لوّنوا قصائدهم باسلوب التوجه إلى الله بالدعاء وطلب الحاجة منه تعالى، وهي عبادة عظيمة تدل على الإيمان والعبودية له. فالدعاء وسيلة لتغييرالأقدار والأحوال، وراحة للقلوب الحزينة ، لاسيما الدعاء الذي يكون بيقين وثقة . وهذا واضح في شعر شعراء الهفوة .

(١) ينظر: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ق٢، ص :٣٢٤.
(٢) ينظر: ديوان ابن عمار، ص:٥٢.
(٣) ديوان ابن عمار ، ص : ٤٠.
(٤) ديوان ابن زيدون، ص: ٥١.

الخاتمة والنتائج:

١- شعراء الهفوة : هم كوكبة من الشعراء الذين تعرضوا لنكبات بعد زلات لفظية صدرت منهم، وأغلبهم كان من حُكام وقادة و وزراء، كلهم لم يظفروا بالغفران لزلاتهم، إلا ابن زيدون اطلق صراحة في أيامه الاخيرة بعد سجن طويل.

٢- شعر الهفوة هو شعر يحملُ في طياتهِ ما سكن في نفس الشاعر من ألم وعذاب ؛ لأنه نابع من واقع مأساتهم التي تبدلت بها حياتهم من أمنٍ إلى خوفٍ ، ومن عزٍّ إلى ذلّ ، ومن سعادةٍ إلى شقَاءٍ ، ومن امتلاك إلى فقد، فعبّر هؤلاء الشعراء عن حالهم بما تجود به قرائحهم بعاطفة صادقة، كوصف الانتقال من الحرية والنعمة والنفوذ، إلى القيد والاضطراب واليأس، فهو شعر فيه العاطفة صادقة تنبع من ألم وتوجع للعظمة المندثرة، والصداقة المتلاشية، والجمال الآيل إلى نضوب ، وفقدان الأمل من النجاة ، والتوجه لله والرضا بقضائه وقدره.

٣- جاء شعر الهفوة ممزوجا بأغراضٍ أخرى كالمدح، والوصف والاستعطاف، والشكوى، وشعر الاسر والسجون وغيرها من الموضوعات الشعرية ؛ لأنه خُتص كوكبة معروفة، من طبقة بارزة فقط ، ولم يعمْ جميع الشعراء.

٤- تتبعنا مراحل من حياة الشاعر، كي نرصد تلك الزلات لذلك لم يكن من اليسير عليَّ الظفر بقصائد طوال خصت معنى الهفوة إلا ما ورد ممزوجا ضمن اغراض متعددة .

٥- إذا كان الاعتراف بالذنب يمحو اقترافه ، فإنْ شعر شعراء الهفوة لم يمحوا ما اقترفوه.

٦- هذه الأشعار هي دليل على عدم استسلام الشعراء إلى اليأس، وأملهم في استعادةِ حريتهم، ولهذا يستغيثون ويستشفعون تارةً ، ويذكرون الخطأ الذي ارتكبوه تارةً ثانيةً ، ويطلبون الغفران لزلاتهم ثالثة. وبعد فقدهم الأمل استسلموا لقدرهم ، وتوجهوا لله كي يعينهم على حاله.

٧- أهمية هذه الأشعار ليست في قيمتها الأدبية فحسب، بل لها قيمة تأريخية ، ولاسيما عندما يكونُ الشاعر وزيراً منهم ، فهي قراءة تطلُ بنا على دوائر الأيام ، وظلمة الحبس وضيق القيود ، والمصير المحتوم بالموت. وتطلعنا على نبضات القلوب الحالمة بالحياة ، فهي تزدنا علماً بحياة تلك الشخصيات السياسية، وتطلعنا على الزلّة التي لامسة خيال الفرد الأندلسي وذهب ضحيتها. فهي شأن خاص بالوضع السياسي عامة والوضع الأندلسي خاصة.

٨- تدلُ هذه الأشعارعلى عدم استسلام الشعراء إلى اليأس، وأملهم في استعادةِ حريتهم، ولهذا يستغيثون ويستشفعون تارةً ، ويذكرون الخطأ الذي ارتكبوه تارةً ثانية ، ويطلبون الغفران لزلاتهم ثالثة. وبعد فقدهم الأمل توجهوا لله كي يعينهم على حاله واستسلموا لقدرهم .

٩- إن هذه الأشعار كانت وستظل أقوى صورة حزينة في الأدب الأندلسي، أحدثها لفظ أو زلة قالها الشاعربحق خليفة أو حاكم ، تسببت له بالموت الحتمي الذي لا يستوجبه .

١٠- إن غرضنا هو اثبات ظاهرة وإضافة معرفة علمية جديدة، للفكر الأدبي في الأندلسي؛ لأنه بأشد الحاجة إلى الجهود المتواصلة في استكشاف الموضوعات.

المراجع والمصادر

- البارع في اللغة: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) ، تح : هشام الطعان ،مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط١ ، ١٩٧٥م .
- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب: أبوالعباس أحمد بن محمد العذاري المراكشي : تحقيق ومراجعة ج.س كولان و إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت لبنان، ج١ ط٣، ١٩٨٣ ج٢ ط٢، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .
- تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ.
- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تأليف أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط١، ٢٠٠١م.
- دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (ت ١٤٠٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة:جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، جـ٣، ٤/ الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ديوان ابن زيدون ابو الوليد أحمد (٤٦٣ هـ) شرح وضبط وتصنيف كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، مطبعة مصطفى الباب الحلبي واولاده،مصر،ط١، ١١٣٥هـ - ١٩٣٢م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تأليف أبي الحسن علي بن بسّام الشنتريني، تحقيق الدكتورإحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ١،٢٠٠م ، ق١.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (باب الهاء والفاء وما يثلثهما) .
- مجمع اللغة العربية القاهرة.
- مطمح لأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الوزير الكاتب أبو نصر الفتحبن محمد بن عبد الله بن خاقان بن عند الله القيسي الاشبيلي (ت ٥٢٩ هـ) دراسة تناول محمد علي شوابكه دار عمار ومؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- المُغرب في حلى المغرب :علي بن موسى بن سعيد،حققه وعلق عليه الدكتورشوقي ضيف ط٣، دار المعارف القاهرة ، د.ت.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تح : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة:الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ١٩٠٠.

References

The Holy Qur'an

- Al-Bar' fi al-Lughah (The Excellent in Language): Abu Ali al-Qali, Ismail bin al-Qasim bin Aidun bin Harun Isa bin Muhammad bin Salman (d. 356 AH), ed. Hisham al-Ta'an, Maktabat al-Nahdah, Baghdad - Dar al-Hadara al-Arabiyah, Beirut, 1st edition, 1975 AD.
- Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib (The Amazing Statement in the News of Andalusia and the Maghreb): Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Odhari al-Marrakshi, ed.

and reviewed by G.S. Colin and E. Levi-Provencal, Dar al-Thaqafah, Beirut - Lebanon, vol. 1, 3rd edition, 1983, vol. 2, 2nd edition, 1400 AH - 1980 AD.

- Al-Tashbihat min Ash'ar Ahl al-Andalus (The Similes from the Poetry of the People of Andalusia): Abu Abd Allah Muhammad bin al-Kattani al-Tabib, ed. Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafah, Beirut - Lebanon.
- Tahdhib al-Lughah (The Refinement of Language): Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), ed. Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
- Diwan Ibn Zaydun (The Collected Poems of Ibn Zaydun): Abu al-Walid Ahmad (463 AH), explained, arranged, and compiled by Kamil Kilani and Abd al-Rahman Khalifa, Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuh, Egypt, 1st edition, 1135 AH - 1932 AD.

- 8 .Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl al-Jazira (The Treasure of the Virtues of the People of the Peninsula): Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini, ed. Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition, 2000 AD, part 1.
- 9 .Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyah (The Authentic, the Crown of Language and the Authentic Arabic): Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
- History of Arabic Literature by Omar Farroukh.
- .Al-Ayn (The Eye): Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), ed. Dr. Mahdi al-

Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal. (Chapter on Ha, Fa, and their combinations).

- Majma' al-Lughah al-Arabiyah (The Academy of the Arabic Language): Cairo.
- Matmah li-Anfus wa Masrah al-Ta'annis fi Mulah Ahl al-Andalus (The Aspiration of Souls and the Theater of Entertainment in the Witz of the People of Andalusia): Al-Wazir al-Katib Abu Nasr al-Fath bin Muhammad bin Abd Allah bin Khakan bin Abd Allah al-Qaysi al-Ishbili (d. 529 AH), studied and presented by Muhammad Ali Shawabkeh, Dar Ammar wa Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
- Maqayis al-Lughah (The Dictionary of Language Measures): Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), ed. Abd al-Salam Muhammad Haron, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- Al-Mughrib fi Hula al-Maghrib (The Amazing in the Ornaments of the Maghreb): Ali bin Musa bin Sa'id, ed. and commented by Dr. Shauqi Dayf, 3rd edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, n.d.